دفاتر علم الاجتماع المجلد 12 العدد: 01 السنة /2024
ISSN: 2335-1527 / E-ISSN : 8174-2830 ص ص 11- 42

اثر الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المعلم في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

the impact of the pedagogical difficulties faced by the teacher in the academic achievement of students in the subject of the French language.

فازية أمزيان **Ameziane Fazia** جامعة الجزائر 2 /الجزائر

Fazia.ameziane@univ-alger2.dz

جميلة معمري **Mammeri Djamila** جامعة الجزائر 2 /الجزائر

djamila.mammeri@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال :	تاريخ القبول :	تاريخ النشر :
2024/03/27	2024/04/12	2024/07/11

ملخص الدراسة:

يعتبر موضوع تعليم اللغة الفرنسية موضوع اهتمام العاملين في الحقل التربوي سواء تربويين، بيداغوجيين، لغويين، وهذا لما له من أهمية في المجتمع الجزائري، ويظهر ذلك جليا في المنظومة التربوية الجزائرية، حيث نجد اللغة الفرنسية اللغة الأجنبية الأولى عبر الأطوار التعليمية، ولهذا أردنا تسليط الضوء على هذه المادة الدراسية عند التلاميذ، والبحث عن الصعوبات البيداغوجية التي تعترض تعليم هذه المادة الدراسية لدى المعلم،والمتمثلة في أن

الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المعلم تؤثر بشكل كبير على التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، وهذا ما يستلزم الإلمام بجميع جوانب الظاهرة، والعمل على البحث من اجل التعرف على الأسباب الحقيقية لها، أين قمنا باختيار إشكالية وفرضية للدراسة، فاعتمدنا على المنهج الكمي لجمع المعطيات من الميدان عن طريق الاستمارة، كما تم اختيارنا للعينة القصدية المناسبة للدراسة المتواجدة في متوسطات وابتدائيات ولاية البليدة. وفي الجانب التطبيقي قمنا عرض جداول إحصائية للفرضية وتم قراءتها وتحليلها سوسيولوجيا، أين توصلنا إلى وضع استنتاج لفرضية الدراسة، وفي الأخير ختمنا دراستنا بخاتمة.

الكلمات المفتاحية: المعلم؛ التلميذ؛ البيداغوجيا؛ اللغة الفرنسية؛ التحصيل الدراسي.

Abstract: The topic of teaching the French language captures the attention of educational professionals, including educators, pedagogues, and linguists, due to its significance in Algerian society. This is evident within the Algerian education system, where French is introduced as the primary foreign language across all educational phases. Our aim was to draw attention to this subject among students, explore the challenges educators face, and conducted research to address them thoroughly . To achieve this, we employed the quantitative method to collect data in the field using forms and selected an appropriate intentional sample from primary and middle schools in Blida. In the practical aspect of our study, we presented statistical tables illustrating the hypotheses, analyzed them from a sociological perspective, extracted conclusions and completed our study.

Keywords: teacher; student; pedagogy; French language; academic achievement.

مقدمة :

إن للتعليم دور هام في تطور المجتمعات وازدهارها، ويعتبر مؤشرا من مؤشرات التنمية المستدامة، فالجزائر كغيرها من الدول أعطت أهمية بالغة للمنظومة التربوية، وذلك عن طريق الإصلاحات التربوية التي عرفتها بعد الاستقلال إلى يومنا هذا، حيث سخرت لها ثروة هائلة ووضعت المؤسسات التربوية مركزا لاهتماماتها، وهذا ببذلها مجهودات مكثفة من اجل تربية النشء والتي ستنعكس بالفائدة على الفرد والمجتمع عامة. ولقد عرفت المنظومة التربوية صعوبات بسبب التحولات التي نتجت عن العولمة في مختلف الميادين على الصعيدين الوطني والعالمي التي تعتمد على كلها التكنولوجيات الحديثة، ومن هذا لا بد من البحث عن انسب الطرق والأساليب للوصول إلى ما وصلت إليه الدول المتقدمة والسير معها على هذا النحو، وهذا ما يستدعي الاستجابة لهذا الطلب والبحث عن إنتاج مردود دراسي هام، وكذا البحث عن مستوى الأداء والتأهيل المتنامي والكفاءة في مختلف اللغات الشعوب.

لقد أصبح تعلم اللغات الأجنبية ضرورة اجتماعية في المجتمع الجزائري حاليا، والتي تعمل على تربية الفرد من اجل التنمية والرقي والسماح بتكوين مقدرات علمية وتقنية موثوق فيها. والتي تتماشى مع

تطلعات الأجيال على ضوء التحولات العديدة والمختلفة التي يعرفها العالم لتمكن الفرد من الاحتكاك بالغير والعيش في مجتمع متحضر ومتفتح على العصرنة. وتفيد الكثير من الأبحاث الراهنة في مجال تعلم اللغات لدى الإنسان عامة والأطفال على وجه الخصوص عملية مهمة الناقد، كما أنها تساعد الأطفال على توسع الخيال والابتكار.

كما أن تعلم اللغات الأجنبية يساعد على توسيع رقعتنا الثقافية وتعرفها على مختلف الثقافات المتواجدة في العالم، وهذا يكون عن طريق التطور التكنولوجي الذي يتطلب ضرورة تعلم هذه اللغات للتمكن من الاتصال والتواصل بالغير.

إن تعلم اللغات الأجنبية لا يضم فقط المؤسسات التعليمية العمومية، وإنما يتعدى ذلك إلى بروز المدارس الخاصة التي تهتم بهذا الأمر أو عن طريق الدروس المقدمة عن بعد بواسطة وسائل التكنولوجيات الحديثة. و تعتبر اللغة الفرنسية اللغة الأجنبية الأولى في المنظومة التربوية الجزائرية في مختلف الأطوار التعليمية، وهذا ما أصدرته وزارة التربية الوطنية في القانون التوجيهي لها، والذي فرض على جميع المتمدرسين، وهذا من اجل غاية الرقي والازدهار في المجتمع في مختلف المجالات سواء كان اقتصاديا ، سياسيا، اجتماعيا أو ثقافيا، فمادة اللغة الفرنسية خلقت مشكلة تربوية في العملية

التعليمية في الصف الدراسي، فلهذا أردنا تسليط الضوء عليها ودراستها من ناحية المدرس لها والذي يكون ربما سببا في كفاءته ومستوى أدائه، وكلنا يعرف أن اللغة الفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى في النظام التعليمي الجزائري، إذ وجب على كل تلميذ جزائري إتقانها.

1.الإشكالية: إن تعلم اللغات الأجنبية تساعد على التبادل الثقافي مع مختلف الشعوب والتعرف على مختلف الحضارات الإنسانية، وهذا عن طريق التطور التكنولوجي الذي أصبح فيه العالم قرية صغيرة، والذي سهل الاتصال بين مختلف أفراد المجتمعات في وقت سريع وبأقل التكاليف، والذي يعمل على استفادة المجتمعات من بعضها البعض، ويكون ذلك عن طريق اللغة، و التي اهتمت بها المجتمعات منذ القدم، فنجد ابن خلدون يعتبر اللغة ملكة يكتسبها الإنسان من المجتمع، وهذه الملكة تتكون عن طريق تكرار الأفعال، ومن ثم تصبح اللغة وسيلة تفكير والهام وأداة تحصيل المعارف، حيث يقول ابن خلدون في مقدمته "...اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان العبارة عن المعاني وجودتها وقصوره بحسب تمام

الملكة أو نقصانها" [1]. ويقاس مدى تقدم الدول عن طريق ما تعرفه وما توصلت إليه عن طريق التطور العلمي والتكنولوجي لتتمكن من مسايرة مختلف التغيرات التي طرأت في العالم الحديث، ولهذا لا بد من الاهتمام بهذه الدراسة، حيث نجد دول العالم تهتم بتعلم اللغات الأجنبية، وهذا ببذل جهود كبيرة وإنفاقها أموالا طائلة لتعلم أبنائها لها، ولهذا سعت معظم الدول العربية، ومن بينها الجزائر إلى الاهتمام بهذا الأمر، أين اقتصر التعليم في العصر العثماني على اللغة العربية وحفظ القران، وقد ورد عن المؤرخين انتشار ما يسمى بالكتّاب في غالبية القرى، مما يؤكد المستوى التعليمي الذي كان سائدا آنذاك، والذي يعود الفضل فيه إلى الزوايا، وكانت المدارس في العصر العثماني تؤمن عن طريق الأوقاف [2]. أما في عهد الاستعمار تم إنشاء المدارس الفرنسية التي فرضت على الجزائريين، أما بعد الاستعمار فعرفت سيرورة من التغيرات والإصلاحات، حيث أصدرت في القانون التوجيهي لوزارة التربية جانبا يختص بتطوير اللغات الأجنبية لتمكين التلميذ من التحكم في لغتين أجنبيتين عند نهاية التعليم الأساسي. –كون أن

[1].عبد الرحمان، ابن خلدون. **المقدمة**، دار الفكر العربي: بيروت، ط1، 2004، ص 630.

[2].محمد، زيتوني. **تطور النظام التربوي في الجزائر وأثناء الاحتلال الفرنسي**، قسم علم الاجتماع، المركز الجامعي بالطارف: الجزائر، 2017–2018، ص 24.

أحادية اللغة لا تسمح بالتفتح على العالم وتطوير المعارف، وكذا لا تعمل على اكتساب المعارف والمعلومات العلمية من مصادر مختلفة [1]. فالنظام التربوي الجزائري لا يمكن أن يكون على معزل على التغيرات السريعة في كل المجالات، حيث يهدف الإصلاح التربوي في مجمله إلى البحث على النجاعة التربوية فرضتها الأوضاع السابقة لمسايرة ومواكبة البلدان المتطورة ومسايرة هذا العالم في زمن التكنولوجيا والعولمة. ونظرا لظهور الكثير من المعوقات البيداغوجية أثناء القيام بتدريس اللغة الأجنبية الأولى بعيدا كل البعد عن الطموحات وتحقيق الأهداف المنتظرة منها، فتجسدت التغير في السنة الدراسية المناسبة التي يتم تعلمها من طرف التلاميذ، إلى جانب تغيير البرامج التعليمية وتحديث محتوياتها، وخاصة بظهور العولمة بات لزاما على على المؤسسات التربوية وعلى رأسها الحكومات إعادة النظر في سياساتها التعليمية، من خلال الإعداد الجيد والتربية الناجعة للأجيال [2]. والكل يعلم بالجهود المبذولة من طرف وزارة التربية الوطنية لتعليم مادة اللغة الفرنسية في كل الأطوار التعليمية، وعلى الرغم من أنها موجودة

[1].وزارة التربية الوطنية. **القانون التوجيهي للتربية الوطنية**، المركز الوطني للوثائق التربوية، رقم 04-06 المؤرخ في 23 جانفي 2008، ص 14.

[2].قريفو، بودالية. **المدرسة الجزائرية من ابن باديس إلى بافلوف**، المؤسسة الجزائرية للطباعة: الجزائر، السداسي الأول، 1989، ص 33-34.

في كل المقررات والمناهج الدراسية، أين أصبحت تدرس بشكل اكبر من ذي قبل، إلا أن هناك صعوبات ومشاكل في تدريسها والتي تواجه العاملين في الحقل التربوي بما فيهم المعلمين، ولهذا أردنا دراسة هذا الموضوع والعمل على تحليله سوسيولوجيا، وباعتبار أن تعليم اللغة الفرنسية يتأثر بمجموعة من العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، وكما تؤثر بدورها أيضا على المعلم، فقمنا بمحاولة الكشف عن أهم عامل من العوامل المؤثرة في ذلك، ومن هنا يمكن صياغة التساؤل التالي: هل الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المعلم تعتبر من بين العوامل التي تؤثر على تحصيل التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية؟.

2.فرضية الدراسة:الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المعلم تؤثر بشكل كبير على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

3.تحديد المفاهيم والمصطلحات: إن تحديد المفاهيم خطوة مهمة للباحث في دراسته، حيث " فعلى الباحث اختيار دقيق لمفاهيم الدراسة والتي سيبنى عليها كل العمل الميداني،غير أنه ليس هناك

اتفاق بين العلماء والباحثين حول مفهوم واحد لأغلب المصطلحات" [1]. وسنقوم بالاعتماد على هذه المفاهيم الخاصة بالدراسة:

1.3.مفهوم المعلم: لقد أعطيت تعاريف عدة لمفهوم المعلم من بينها انه "هو كل شخص يمتلك معرفة يعلمها للأخر و الذي هو بحاجة إليها، نفهم مما سبق أن شخص المعلم هو شخص يمكن رسالة وأدوات تعليمية تأهله لهذه المهمة في اطار مؤسسة توفر له الظروف لعمله" [2].

التعريف الإجرائي لمفهوم المعلم: المعلم هو الشخص الذي يؤدي مهنة التدريس في مدرسة بمؤهل تربوي، ويتصف بمجموعة من الخصائص منها نقل المعرفة من الحاضر إلى المستقبل، إضافة إلى استيعاب جميع التغيرات الحضارية المعاصرة حتى يستوعبها التلميذ بشكل جيد.

[1].احمد، حويتي. **المسائل المنهجية في الرسائل العلمية**، دار الحفيد للنشر: الجزائر، 2000، ص 7.

[2].إبراهيم، مذكور وآخرون. **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية للكتاب: القاهرة، 1975، ص 132.

2.3.مفهوم التلميذ: عرف حساني احمد التلميذ على انه "الطرف المستقبل في العملية التعليمية، إذ يمتلك قدرات، عادات واهتمامات تهيئه للانتباه والاستيعاب"[1].

كما نجد عوف محمد يعرفه على انه " المحور الأول والهدف الأخير من عملية التربية والتعليم، ومن اجله تنشا المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات"[2].

التعريف الإجرائي للتلميذ: هو الشخص الذي يتعلم في مؤسسة تعليمية معارف مختلفة من طرف المعلم وفق مناهج تربوية.

3.3.مفهوم البيداغوجية: تعرف على أنها " مجموعة من الطرائق والتقنيات والخطوات التي تميز تعليم مادة معينة"[3].

---

[1].احمد، حساني. **دراسات في اللسانيات التطبيقية وحقل اللغات**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، ط1، 2000، ص 141.

[2].محمود، عوف. **المدرس في المدرسة والمجتمع**، مكتبة انجلو مصرية، القاهرة، 1994، ص 38.

[3].**Grand dictionnaire larousse**. Edition larousse bordas, Paris,1994,p7931.

كما عرفت أيضا على أنها "نظرية للتعلم، وتهتم بالظروف التي يتم فيها تلقي المعرفة بمحتواها وتقييمها، وبالدور الذي يقوم به المدرس والتلميذ، وكذا بأهداف التعلم التي لا يمكن فصلها عن القيم الاجتماعية والثقافية".[1]

التعريف الإجرائي للبيداغوجية: نقصد بها في بحثنا هذا على أنها الطريقة أو الممارسة التربوية التي أدخلتها وزارة التربية الوطنية الجزائرية على النظام التعليمي.

4.3.مفهوم اللغة الفرنسية: تعرف حفيظة تازروتي اللغة الفرنسية "على أنها أحد اللغات المشكلة للخريطة اللغوية في الجزائر، كونها تدرس منذ مرحلة التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي في الكثير من التخصصات العلمية والتقنية، كما نشير إلى كونها لغة التواصل في المجتمع" .[2]

[1]. هدى، الناشف. **استراتيجيات التعليم والتعلم في الطفولة المبكرة**، دار الفكر العربي، ط1، 1993، ص5.

[2]. حفيظة، تازروتي. **اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري**، دار القصبة للنشر: الجزائر، 2003، ص 71.

التعريف الإجرائي للغة الفرنسية: اللغة الفرنسية هي اللغة الثانية التي يتعلمها التلميذ في المدرسة الجزائرية، ويبدأ التلميذ في التعامل وتعلم هذه اللغة كلغة أجنبية أولى منذ السنة الثالثة ابتدائي. غير أننا نشير إلى أن الطفل في المجتمع الجزائري قد يكون معرض لاكتساب هذه اللغة في أقسام دور الحضانة والمؤسسات التعليمية الخاصة وفي المنزل من خلال ألسنة أفراد أسرته وكذلك من خلال تعرضه لمحتويات إعلامية، في سن مبكرة.

5.3.مفهوم التحصيل الدراسي: هي عبارة عن " مجموعة من القدرات المعرفية والمهارات التي يستطيع استيعابها وحفظها وتذكرها من أجل استرجاعها عند الضرورة واستخدامها من أجل حل مشكلات معينة" [1]. كما انه " هو الشيء المحصل عليه، والذي اكتسب بطريقة غير وراثية" [2].

[1].الطاهر، سعد الله. **علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص 46.

[2].Dictionnaire de français : **le petit Larousse**. Op .cit, p 373.

وأيضا هو "مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة، وتقاس بالدرجات التي يتحصل عليها التلاميذ في الاختبارات التحصيلية" [1].

التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي: نقصد بالتحصيل الدراسي المقدرة التي يكتسبها المتعلم أو التلميذ طوال فترة تواجده في القسم التعليمي من خلال توجيهات وشرح المعلم للدروس وهي عملية معقدة تتم من خلال التواصل والتفاعل والمشاركة الفعلية داخل القسم تنتهي بمجموعة من الاختبارات الكتابية والشفوية يستطيع التلميذ من خلالها تجاوز هذه الاختبارات ويتحل فيها على درجات تقييمية في اختبارات الفصول الثلاث.

4.المقاربة السوسيولوجية: تندرج دراستنا ضمن النظرية الوظيفية حيث ترى بأن المجتمع عبارة عن نسق اجتماعي واحد، كل عنصر فيه يؤدي وظيفة محددة، أي تبنى هذه النظرية على فكرة الكل يتكون أو يتألف من مجموعة من الأجزاء أو العناصر التي تتكامل فيما بينها، وكل

[1]. رشاد صالح، دمنهوري. **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**، دار المعرفة الجامعية: القاهرة، 1995، ص 85.

جزء أو عنصر يقوم بوظيفة معينة داخل هذا الكل[1]. وهنا وظيفة المعلم الذي يساهم بشكل أو بآخر في تأدية وظيفته والقيام بدوره في التعليم حتى يفرض وجوده ويحقق مكانة مرموقة ليحافظ على اتزان المجتمع واستقراره من خلال الاتفاق على معايير التنظيم الاجتماعي التي يجب الالتزام بها من اجل صيانته، وعليه دراسة العلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع كبناء والتربية كنظام والمدرسة الاجتماعية كمؤسسة اجتماعية ترتبط بالمؤسسات الأخرى[2]. وتتفاعل فيما بينها في تحديد وظائفها وتحديد أهدافها. فالتعليم عند هذه النظرية ينمي مقدرة الطفل على انجاز الأدوار، كما انه عندما يصبح معلم تظهر وظيفته الاجتماعية التي تستلزم منه تجنيد معارفه في مختلف التخصصات التي من شانها أن ترفع من مردودية التعليم، وكما اهتمت بتحليل النظم التربوية والتعليمية وتحديد الدور المنوط اجتماعيا، سياسيا وثقافيا، كما أكدت على الإعداد الأكاديمي والمهني للتلميذ والمعلم في المدرسة[3].

[1].إبراهيم، ناصر. **التنشئة الاجتماعية**، عمان: دار عمان، 2004، ص 58.

[2].عمر محمد التومي، الشيباني. **تطور النظريات والأفكار التربوية**، دار الثقافة: بيروت، لبنان، 1986، ص 30.

[3].عمر محمد التومي، الشيباني. **نفس المرجع**، ص 32.

5.مناهج وتقنيات الدراسة:إن طبيعة الموضوع هو الذي يفرض على الباحث نوع المنهج الذي يستخدمه في دراسته، وعليه قد اخترنا المنهج الكمي لاعتباره يتلاءم مع موضوع بحثنا الذي فرض علينا اقتراب كمي لتفسير وفهم الظاهرة. يهتم بحثنا بتعليم اللغة الفرنسية ونطمح لقياس مؤشرات هذا التعليم من خلال المنهج الكمي والذي يعرفه R.Boudon على انه " منهج يعتمد على المعطيات الميدانية الكمية وأداة جمع البيانات والمعطيات هي الاستمارة والتي تمد الباحث بالتفسير والتحليل عن طريق المنهج الاحصائي."[1] .كما يعرفه M.Angers على انه "مجموعة إجراءات لقياس الظاهرة المدروسة إحصائيا بالأرقام والحساب"[2] . أما عن استعمالنا للمنهج الكمي في دراستنا كان من خلال جمع المعطيات والبيانات من ميدان البحث عن طريق الاستمارة التي وجهت للمبحوثين المعنيين بالدراسة، وهم المعلمين، وتحويل إجاباتهم إلى أرقام ومعطيات كمية استطعنا بفضلها استنتاج العلاقات المرتبطة بالمتغيرات والمؤشرات، وهذا بعد عملية تفريغ البيانات وتفيئتها وتصنيفها ثم تحويلها إلى الأرقام المتمثلة في التكرارات

[1].Boudon, Raymond. **Les méthodes en sociologie**, édition P.U.F : Paris,1970 , p31.

[2].موريس، أنجرس. **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار القصبة للنشر: الجزائر، 2004، ص 60.

والنسب المئوية وبناء جداول متقاطعة بسيطة ومركبة، وعلى هذا الأساس فقد استخدمنا طريقة إحصائية في تكميم المعطيات المحصل عليها في الميدان ومعالجتها إحصائيا باستخدام البرنامج الإحصائيSPSS.

6.التقنيات المستعملة في الدراسة:

لقد اخترنا في دراستنا تقنية الاستمارة وهي "نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من اجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة أما عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل عن طريق البريد"[1]. وكان المبحوثين هم المعلمين وكان الاتصال بهم مباشرة من متوسطات وابتدائيات ولاية البليدة، وكان الهدف من استعمالنا لهذه التقنية هو الحصول على معطيات كيفية قابلة التحويل إلى معطيات عددية، وهذا بحكم متغيرات فرضية دراستنا، وعلى هذا الأساس قمنا بوضع استمارة موجهة للمعلمين باعتبارهم الطرف الهام والعمود الفقري للعملية التعليمية، وهذا لمعرفة خفايا الظاهرة المراد دراستها، فقمنا بطرح مجموعة من الأسئلة للاستمارة المغلقة والمفتوحة، وتحتوي الاستمارة على في المحور الأول البيانات الشخصية لأفراد عينة البحث المتمثلة في الجنس

[1].محمد، علي محمد. **علم الاجتماع والمنهج العلمي**، دار المعرفة العربية: القاهرة، ط1، ص 339.

والسن والحالة العائلية، وفي المحور الثاني نجده يضم اثر الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

7.عينة الدراسة: لقد تم اختيارنا لعينة بحثنا عن طريق التي نراها ملائمة ومناسبة لموضوع بحثنا، وتتمثل في العينة القصدية، حيث قصدنا متوسطات وابتدائيات معينة في ولاية البليدة، وحجم العينة هو 67 معلم.

8. الجداول الإحصائية لفرضية البحث: سنقوم بمعالجة المتغيرات المختارة لدراسة اثر الصعوبات البيداغوجية التي تعترض المعلم في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

2. القراءة الإحصائية للمعطيات الميدانية :

جدول رقم(1):يمثل أقدمية المعلم وعلاقتها بأهمية البيداغوجيا في تدريس الفرنسية.

البيداغوجيا / الأقدمية	إيصال المعلومات للتلاميذ		تسهل طريقة التعامل معهم		تساعد في التحصيل الجيد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
من1الى10سنوات	12	42,9	16	69,6	05	31,2	33	49,3
من11الى20سنة	12	42,9	04	17,4	07	43,8	23	34,3
من21الى30	04	14.2	03	13	04	25	11	16,4
المجموع	28	100	100	100	100	100	100	100

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي السابق الذي يمثل علاقة البيداغوجيا وأقدمية المعلم أن النسبة الغالبة فيه هي نسبة 49,3% والتي تمثل المعلمين الذين لديهم خبرة أكثر من سنة إلى عشر سنوات أقدمية مقابل نسبة34,3% من المبحوثين الذين يملكون أقدمية من

عشر سنوات إلى عشرين سنة، ونسبة 16,4%، والتي تمثل المبحوثين الذين لديهم أقدمية وخبرة تفوق عشرين سنة إلى ثلاثين سنة في تدريس مادة اللغة الفرنسية في المؤسسة التعليمية، ومن خلال العلاقة بين المتغيرين تبين لنا أن 69,6% من المبحوثين يرون ان البيداغوجيا تسهل طريقة التعامل مع التلاميذ مقارنة بنسبة 25% من المبحوثين الذين يرون أن البيداغوجيا تساعد على التحصيل الجيد للتلاميذ. ويتبين من خلال قراءتنا للجدول الإحصائي أن جل المدرسين على وعي وإدراك لمدى أهمية استعمال البيداغوجية في العملية التعليمية في المؤسسة التعليمية، حيث أن "البيداغوجيا هي دراسة طرق التدريس بما في ذلك أهداف التعليم والطرق التي يمكن من خلالها تحقيق هذه الأهداف"[1]. إذ أنها مسؤوليات حديثة وقعت على عاتق المعلم لإحراز نوعية الجودة في التعليم، وذلك بالاعتماد على استعمال التكنولوجيات الحديثة في الميدان التربوي، حيث أصبح "المتعلم مركز العملية التعليمية، وفيه يقوم المدرس بتحديد أهدافه،

[1].زهير، الخويلدي. أهمية البيداغوجيا في التعليم، **جريدة عالم الثقافة**، تربويات، 03 فيفري، 2021.

ويوفر الوسائل التعليمية من اجل تحقيق نجاح المتعلم"[1] .ومن هنا يمكن القول أن البيداغوجية ضرورية في الصف الدراسي لتضمن سيرورة الدروس المقدمة بشكل لائق للتلاميذ وتمكنهم من التحكم فيها بشكل جيد، حيث تعد الجودة العلمية مطلبا أساسيا في التعليم في الآونة الحالية لإتاحة العيش في مجتمع متنوع ومتغير باستمرار، حيث عرفت البلاد تحولات مست جميع الميادين الاجتماعية، الثقافية، العلمية، والتكنولوجية الذي لحق منظومتها التربوية، حيث تعتبر المدارس مكان تفاعل دائم مع المجتمع، ولضمان تربية تعمل على التنمية والازدهار فرضت عليها ظهور قيم خاصة وفق بيداغوجية جدية التي تدعى بالمقاربة بالكفاءات التي تعمل على قياس الكفاءة والتأهيل، وتكوينها لقدرات علمية، وكذا اكتساب المتعلم لكفاءات يوظفها في المدرسة والتي يمكن ربطها بحياته الاجتماعية، وكما أن تبني للنظام التعليمي الجزائري لهذه البيداغوجية الجديدة يعكس ويبين لنا مواكبتها للتغيرات الجديدة، وكما أن التعليم الهادف ولد مع التكنولوجيات الحديثة، الذي يستوجب الفعالية التي تكون مقياس لتقويم التقنيات التربوية ومردودها التي يفرض عليها أن تلبي حاجيات المجتمع.

[1].Margaret, Alet. **Les pédagogies de l'apprentissage**, édition : P.U.F,Paris, sd, pp29-30.

جدول رقم(2): يمثل العلاقة بين الحجم الساعي لمادة اللغة الفرنسية مع أقدمية المعلم.

التوقيت / الأقدمية	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
من 1الى 10سنوات	21	55,3	12	41,4	33	49,3
من11الى 20سنة	14	36,8	09	31	23	34,3
من 21الى30سنة	03	07,9	08	27,6	11	16,4
المجموع	38	100	29	100	67	100

نلاحظ من خلال الجدول السابق العلاقة والذي بين العلاقة بين الوقت المخصص لتدريس مادة اللغة الفرنسية في وأقدمية المعلم أن نسبة 55,3% من المدرسين الذين يرون أن الوقت المخصص لتلاميذ السنة الرابعة متوسط كاف لها حسب رأي المدرسين الذين يملكون أقدمية وخبرة اقل من عشر سنوات، مقابل نسبة 41,4% من المدرسين الذين يرون أن الوقت المخصص لهذه المادة الدراسية غير كاف لتمكن التلاميذ من التحصيل الجيد فيها، والذين يملكون اقل من عشر سنوات أقدمية وخبرة. ويتبين لنا من خلال القراءة

الإحصائية أن التوقيت الزمني الذي خصصته وزارة التربية الوطنية لتدريس هذه المادة الدراسية في مرحلة المتوسط كاف لتقديم جميع الدروس المقررة لها وفق برنامج معين حيث خصصت له أربع ساعات ونصف في الأسبوع مقابل خمس ساعات فقط لمادة اللغة العربية. أما المعلمين الذين يرون أن الوقت المخصص لها غير كاف للتحصيل الجيد فيها، وهذا يعود للصعوبات التي يتلقاها المعلمين من جهة أثناء الأداء الوظيفي لهم المتمثل في عدم استيعاب التلاميذ لهذه المادة الدراسية، ونعرف أن التوقيت عمل تربوي و بيداغوجي تحت إشراف مجموعة من التربويين المختصين في هذا الميدان، وهي عملية بالغة الأهمية في سير المؤسسة التعليمية من الجانب البيداغوجي حيث التعليمات والمواقيت الخاصة بكل مادة دراسية، ولكل هذا يمكن القول أن التوقيت المخصص لمادة اللغة الفرنسية كاف للتحصيل الدراسي الجيد للتلاميذ، إلا انه مازال نلاحظ وجود الضعف عند التلاميذ، والذي يظهر بشكل مستمر في هذه المادة الدراسية التي تعتبر مرحلة حاسمة للتلاميذ الذين سوف يقومون في نهاية العام الدراسي باجتياز شهادة التعليم المتوسط.

جدول رقم (3): يمثل الوسائل التعليمية التي يستعملها المعلم في الصف الدراسي.

الوسائل التعليمية	المستعملة	ك	%
استعمال الكتب	والقواميس والقصص	10	14,9
استعمال وسائل	السمعي البصري والإعلام الآلي	28	41,8
استعمال جهاز	العرض والإسقاط	29	43,3
المجموع		67	100

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي ان النسبة الغالبة هي 43,3% ويمثلون المعلمون الذين يستعملون جهاز العرض والإسقاط، تليها نسبة 41,8% من المعلمين الذين يستعملون الوسائل السمعية والبصرية والإعلامالآلي، وفي الأخير نجد نسبة 149% التي تستعمل الكتب والقواميس والقصص. ويمكن أن نفسر اعتماد المعلمين بكثرة

على جهاز العرض والإسقاط كونها تساعد في تعزيز الفهم لدى التلاميذ وتساهم في إيصال المعلومات بطريقة بسيطة، وبفضل هذه العروض التقديمية والشروحات السمعية البصرية يستطيع المدرس تبسيط الأفكار النظرية بتطبيقها لتحسين مستوى الفهم داخل الصف الدراسي، والتي ينتج عنها رفع الإنتاجية للمنظومة التربوية وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية. وفي الأخير يمكن القول أن استعمال أو عدم استعمال المعلم لوسائل التكنولوجيات الحديثة يؤثر على النتائج الدراسية للتلاميذ، لأنها تزيد من حظوظهم في النجاح الدراسي خاصة وإثراء معارفهم وثقافتهم عامة، ومع التقدم التكنولوجي والمتغير بشكل مستمر يلح الطلب المتزايد على استعمال هذه الوسائل حاليا أمام عالم سريع التغير.

جدول رقم (4): يمثل توزيع المبحوثين حسب رأي المعلمين في مدى مواجهة التلاميذ للصعوبات في مادة اللغة الفرنسية.

مدى مواجهة التلاميذ في لصعوبات في الفرنسية	ك	%
نعم	64	95,5
لا	03	04,5
المجموع	67	100

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه أن النسبة الغالبة هي 95,5% من المعلمين الذين يرون أن التلاميذ يواجهون صعوبات في فهم مادة اللغة الفرنسية مقابل نسبة 04,5% من المعلمين الذين يرون أن التلاميذ لا يواجهون صعوبات في فهم دروس مادة اللغة الفرنسية التي تقدم من طرفهم.

من خلال القراءة الإحصائية يتبين لنا لان التلاميذ تعترضهم العديد من الصعوبات في دروس مادة اللغة الفرنسية التي تلقى عليهم في الصف الدراسي، فيصعب عليهم استيعابها وفهمها واتقانها، وهذا لعدم امتلاكهم لقدرات فكرية ولغوية فيها، ويظهر ذلك جليا أثناء شرح

المعلم للدرس في الصف الدراسي أين لا يتمكن أن يكون عنصرا فعالا في العملية التعليمية، ولهذا يستلزم على كل المعلم والمتعلم بالتعاون معا والعمل بجد للتحكم فيها، فعلى المعلم أن يكون أداءه فعال في الصف الدراسي لينتج لنا مردود دراسي الذي نرغب فيه، وعلى المتعلم أن يعمل على بذل أقصى جهده وكل قدراته لضمان النجاح الدراسي في مادة اللغة الفرنسية خاصة وفي التحصيل الدراسي في جميع المواد الدراسية عامة.

جدول رقم (5): يمثل فيما تكمن صعوبات التلاميذ في تدريس مادة اللغة الفرنسية.

تكمن صعوبات التلاميذ في:	ك	%
الفهم	14	20,9
التعبير	15	22,4
الكتابة	02	03
في الكل	36	53,7
المجموع	67	100

نلاحظ من خلال الجدول الإحصائي أعلاه، والذي يمثل نوع الصعوبات التي يتعرض لها التلاميذ حسب أراء المعلمين، فنجد النسبة الغالبة هي نسبة 53,7%، والتي تمثل صعوبات في جميع المهارات اللغوية والفكرية حيث يجدون صعوبة في كل من الفهم، التعبير، والكتابة، أي في جميعها، تليها نسبة 22,4%، والتي تمثل صعوبات في التعبير فقط، تليها نسبة 20,9% من التلاميذ الذين تكمن صعوباتهم في الفهم في نظر بعض المعلمين، وفي الأخير تليها نسبة 03% من المعلمين الذين يرون أن صعوبات التلاميذ تكمن في الكتابة.

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للجدول معظم التلاميذ يجدون صعوبات في مادة اللغة الفرنسية من فهم وتعبير وكتابة، وهذا ما يبين ويظهر لنا عدم التحصيل الدراسي للتلاميذ فيها، حيث نجد العلم تعترضه العديد من العراقيل التي تكون له حاجزا للقيام بأداء وظيفي فعال في نشاطه التربوي، ومن هنا يمكن القول أن رغم الجهود التي يبذلها المعلمين والقيام بأدوارهم على أحسن وجه إلاأن التلاميذ مازالوا غير متمكنين من استيعاب وفهم دروس مادة اللغة الفرنسية، فلهذا لابد بالبحث عن حلول لذلك ووضع التلاميذ في مقدمة البحوث التربية، وهذا لكسر كل الحواجز التي تعرقل سير العملية التعليمية، إلى جانب التعاون مع الأسرة لنقص العبء على المعلمين وإشراكها هذه المشاكل البيداغوجية.

9. الاستنتاج الخاص بفرضية الدراسة: لقد قمنا بتحليل الجداول الإحصائية لفرضية الدراسة، والتي بينا من خلالها أن غالبية المعلمين يرون أن البيداغوجيا ضرورية في العملية التعليمية، كونها إحدى الطرق التي تسهل التعامل والتفاعل بين الطرفي الأساسيين في العملية التعليمية اللذان هما المعلم والتلميذ، أو بعبارة أخرىأنها طريقة تعليمية يعتمد عليها كل معلم ويتبعها في التدريس داخل الصف الدراسي، التي ستسمح له إنشاء مقاييس للكفاءة والتأهيل، وكذا تكوين إمكانياته وقدراته العلمية في المادة الدراسية الخاصة به الموثوق بها، كما تعمل على اكتساب المتعلم معارف ومعلومات وقدرات فكرية تمكنه من توظيفها في حياته التعليمية.

كما وجدنا من خلال العلاقة بين التوقيت المخصص لمادة اللغة الفرنسية مع أقدمية المعلم في تعليم هذه المادة الدراسية أن غالبية المعلمين الذين هم حديثي المهنة يرون أن الحجم الساعي المخصص لها كاف لتقديم جميع الدروس المبرمجة لها، ومنه نستنتج أن رغم إعطائها الوقت الكافي إلا انه معظم التلاميذ لا يستوعبونها ونتائجهم الدراسية متدنية فيها.

ووجدنا أيضا أن تقريبا نصفهم يعتمدون على استعمال الوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة المتمثلة في جهاز العرض والإسقاط،

إلى جانب البعض منهم يعتمدون على استعمال وسائل الإعلام السمعي البصري، كما نجد القليل منهم الذين يعتمدون على الوسائل التقليدية كالكتب، ورغم توفر كل هذه الوسائل والاعتماد عليها إلا انه يبقى مستوى التلاميذ في هذه المادة الدراسية ضعيف ومتدني.

وبينا وجود صعوبات لدى التلاميذ في المهارات اللغوية والفكرية، والتي تكمن أساسا في الفهم، التعبير والكتابة، والتي تعتبر أهم السمات التي يمتاز بها التعليم، فبدونها لا نتمكن من التوصل إلى إدراك أي درس يقدم لهم، وبالتالي المعلم يعاني ويواجه صعوبات أثناء قيامه بالعملية التعليمية في الصف الدراسي، أين يغيب التفاعل بين طرفي العملية التعليمية اللذان هما المعلم والتلميذ، فيجد المعلم نفسه غير قادر على توفير جو الحوار والمناقشة لافتقار التلاميذ لتلك المهارات والتي تعرقل أدائه المهني على أحسن وجه، مما يستدعي التعاون معه من طرف اسر التلاميذ لتجاوز هذا المشكل التي أرهقت المعلمين بالدرجة الأولى، باعتبار أن الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ كانت سببا في الصعوبات التي يواجهها المعلم. وعند تحليلنا لجميع الجداول الإحصائية توصلنا إلى أن فرضية الدراسة تحققت أي أن الصعوبات البيداغوجية التي يواجهها المعلم تؤثر بشكل فعال في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية.

خاتمة: تعتبر اللغة الفرنسية اللغة الأجنبية الأولى التي يتعلمها التلاميذ في عبر جميع المراحل التعليمية، فلهذا وجب عليهم تعلمها وإتقانها للتمكن من الاستفادة منها في المستقبل، إلا أن معلم مادة اللغة الفرنسية تعترضه صعوبات عديدة، ففي دراستنا هذه حاولنا أن نلقي الضوء والبحث على الصعوبات البيداغوجية التي يتلقاها المعلم أثناء أدائه لواجبه المهني عن طريق تفاعله مع التلاميذ، فوصلنا إلى تأكيد ذلك، ورغم الجهود المبذولة من طرف العاملين في الحقل التربوي من بيداغوجيين، لغويين وتربويين. إلا أنه مازال المعلم بوجه خاص والتلميذ بوجه عام يعانيان من صعوبات في تدريس وتعلم هذه المادة الدراسية، إلى جانب عوامل أخرى التي يجب البحث فيها للوصول إلى بعض الحلول التي تمكن كلا من المعلم والتلميذ من الاستفادة منها، ولا يزال هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات أخرى تكشف خباياه.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم، مذكور وآخرون. **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية للكتاب: القاهرة، 1975، ص .132

2. إبراهيم، ناصر. **التنشئة الاجتماعية**، عمان: دار عمان، 2004، ص 58.

3. احمد، حساني. **دراسات في الليسانيات التطبيقية وحقل اللغات**، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، ط1، 2000، ص .141

4. احمد، حويتي. **المسائل المنهجية في الرسائل العلمية**، دار الحفيد للنشر: الجزائر، 2000، ص 7.

5. حفيظة، تازروتي. **اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري**، دارالقصبة للنشر: الجزائر، 2003، ص 71.

6. رشاد صالح، دمنهوري. **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**، دار المعرفة الجامعية: القاهرة، 1995، ص 85.

7. زهير، الخويلدي. أهمية البيداغوجيا في التعليم، **جريدة عالم الثقافة**، تربويات، 03 فيفري، .2021

8. الطاهر، سعد الله. **علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص 46.

9. عبد الرحمان، ابن خلدون. **المقدمة**، دار الفكر العربي: بيروت، ط1، 2004، ص .630

10. عمر محمد التومي، الشيباني. **تطور النظريات والأفكار التربوية**، دار الثقافة: بيروت، لبنان، 1986، ص 30.

11. قريفو، بودالية. **المدرسة الجزائرية من ابن باديس إلىبافلوف**، المؤسسة الجزائرية للطباعة: الجزائر، السداسي الأول، 1989، ص 33-34.

12. محمد، زيتوني. **تطور النظام التربوي في الجزائر وأثناء الاحتلال الفرنسي**، قسم علم الاجتماع، المركز الجامعي بالطارف: الجزائر، 2017-2018، ص 24.

13. محمد، علي محمد. **علم الاجتماع والمنهج العلمي**، دار المعرفة العربية: القاهرة، ط1، ص 339.

14. محمود، عوف. **المدرس في المدرسة والمجتمع**، مكتبة انجلو مصرية، القاهرة، 1994، ص 38.

15. موريس، أنجرس. **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار القصبة للنشر: الجزائر، 2004، ص .60

16. هدى، الناشف. **استراتيجيات التعليم والتعلم في الطفولة المبكرة**، دار الفكر العربي، ط1، 1993، ص.5

17. وزارة التربية الوطنية. **القانون التوجيهي للتربية الوطنية**، المركز الوطني للوثائق التربوية، رقم 04-06 المؤرخ في 23 جانفي 2008، ص 14.

18. Boudon, Raymond. **Les méthodes en sociologie**, édition P.U.F : Paris,1970 , p31. **Grand dictionnaire Larousse**. Edition Larousse bordas, Paris,1994,p7931.

19. Margaret, Alet. **Les pédagogies de l'apprentissage**, édition : P.U.F,Paris, sd, pp29-30.

20. Dictionnaire de français : **le petit Larousse**. Op .cit, p 373.